به الدنيا وتنتهي عنده مع ما فيها من الخلايق وقوله تعالى **يوم ينفخ في الصور**
اي القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل عليه السلام
او من اذن الله تعالى له في ذلك **فتاتون** اي بعد القيام من القبور الى
الموقف **افواجا** اي جماعات مختلفة وعن معاذ انه سال عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سالت عن امر عظيم من الامور ثم
ارسل عينيه باكيا وقال تحشر عشر اصناف من امتي بعضهم على صورة
القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم
فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم
يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من
افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم
مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف
وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم اخبر
مولانا بقوله فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس بعني
النمام واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكبون
على وجوههم فاكلة الربا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما
الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فالعلما
والقصاص الذين خالف قولهم عملهم واما الذين قطعت ايديهم
وارجلهم فهم الذين يوذون الجيران واما المصلبون على جذوع من
نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين اشد نتنا من الجيف
فالذين يتبعون الشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى في
اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلا اه
وقد تكلم في صحة هذا الحديث نعوذ بالله تعالى من هولاء ونساله
التوفيق لنا ولاحبابنا فانه كريم جواد لا يرد من ساله **وفتحت**

السما

السما اي شققت لنزول الملايكة **فكانت ابوابا** فان قيل هذه الاية
تقتضي ان السما جملتها تصير ابوابا اجيب بوجوه اولها ان تلك الابواب
لما كثرت صارت كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض
عيونا كان كلها عيونا تتفجر ثانيها انه على حذف مضاف اي فكانت
ذات ابواب ثالثها ان الضمير في قوله تعالى فكانت ابوابا يعود الى
مضمر والتقدير فكانت تلك المواضع المفتوحة ابوابا وقيل الابواب
الطرق والمسالك اي تكشط فينفتح مكانها وتصير طرقا لا يسدها
شي وقرا عاصم وحمزة والكسايي بتخفيف التا بعد الفا والباقون
بتشديدها **وسيرت الجبال** اي ذهب بها عن اماكنها **فكانت سرابا**
اي لا شي كما ان السراب كذلك يظنه الرايي ما وليس بما قال الرازي
ان الله تعالى ذكر احوال الجبال بوجوه مختلفة ويمكن الجمع بينها بان
نقول اول احوالها الاندكاك وهو قوله تعالى وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة والحالة الثانية ان تصير كالعهن المنفوش وهو
قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش والحالة الثالثة ان تصير
كالهباء وهو قوله تعالى وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا الحالة
الرابعة ان تنسف لانها مع الاحوال المتقدمة قارة في مواضعها
فترسل الرياح فتنسفها عن وجه الارض فتطيرها في الهوا وهو قوله
تعالى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا الحالة الخامسة
ان تصير سرابا اي لا شي كما يرى السراب من بعد وقرا ابو عمرو وحمزة
والكسايي بادغام تا التانيث في السين والباقون بالاظهار **ان**
جهنم اي النار التي تلقى اصحابها متجهمة لهم بغاية ما يكرهون
كانت مرصادا اي موضع رصد الكفار او موضع رصد يرصد فيه خزنة
النار الكفار او خزنة الجنة المومنين ليحرسوهم من فيحها في مرورهم